

وبدت بشائر الفجر الصادق للمستقبل الكريم . ولقد كان من مقاصدي يوم أزمعت شهود مهرجان المعرى أن أرى شكوى القوتلى وصحبه بصرفون الأمور في حاضرة بني أمية ، وأن أسعد نفسي برؤية ما تمنيت ، وشهود ما أملت . لقد أدبل من الضعف للقوة ، ومن الذل للعرز ، ومن الفرقة للاجتماع . ولم يبق إلا أن تعزم الأمة المحيدة وتسم لتبطن غابيتها ، ولتتالن مُنيبتها . وما أقست أمة وعزمت إلا أبرتها الحادثات ، وأمضى يمينها الزمان . قلت في نفسي ، والسرور علؤها : قداحتلنا من قبل بذكرى

أبي الطيب المتنبي فتجاوبت بلاد العرب بتمجيد الشاعر الكبير ما بين هضبة إيران وبحر الظلمات ، وكتبت مقالات وألفت كتب تناولت سيرته وأدبه . وتبين من يحتاج إلى بيان أن في هذه الأقطار الواسعة أمة واحدة ، تنطق بلسان واحد ، وتروى عن تاريخ واحد ، وتأهب لتأليف تاريخ هو على ضخامته واختلاف فصوله ، كتاب واحد .

ثم يدعى إلى الاحتفال بذكرى المعرى والحرب دائرة ، والخطوب محيطه ، والأسباب بين البلاد متقطعة فتصيب الدعوة هوى من أمة نزاعة إلى إحياء مجدها وحفظ تاريخها القديم وتسطير تاريخ جديد أعظم وأروع .. وكانت دمشق مكان الجمعين وما أجل أن يحيى أدب العرب ، ويذكر مجد العرب في مدينة العرب : دمشق الخالدة .

وقد اجتمعت الوفود على ذكر الشاعر الفيلسوف الحزين التشائم ، وهي فرحة مستبشرة ، ترى تباشير الصباح في أعقاب الظلام ، وتكاد ترى أشعة الشمس من وراء الأفق ، ويعرف بمنسهم في وجود بعض بسمة الأمل ونضرة الرجاء ، وقوة الزم وأهبة الجهاد الذي لا ينتهي دون الظفر .

احتفلنا بذكرى أبي الملاء يومين في دمشق تلتى المحاضرات في العشي ، وللزيارات والمآدب سائر النهار وزلف من الليل .

ويوم الاربعاء عاشر شوال والساعة تسع ونصف من الصباح فصلت الوفود ومن معها من أدباء الشام وعلماؤه سير صوب الشمال . فتوات السيارات على الطريق تخترق النوبة التيحاء

## في عيد المعرى (\*)

للدكتور عبد الوهاب عزام

- ٢ -

—>>><<<—

ويوم الاثنين ثامن شوال سنة ١٣٦٣ من الهجرة ، اجتمعت وفود البلاد العربية في جامعة دمشق ، واحتشد الناس ليشهدوا افتتاح المهرجان ، وجلس الوفود على منصة عالية في صدر المجلس ومعهم رئيس المجمع العلمي العربي وأعضاؤه - وهم الداعون إلى الاحتفال والقائمون عليه - وحانت ساعة الافتتاح فأقبل رئيس الجمهورية وجلس وسط الصف الأول من الوفود ومعه بعض الوزراء وكبراء الدولة .

أمة تمجد شاعراً من شعرائها ، وقد احتفلت لهذا واجتمعت له ، وشهد الاجتماع رئيس الدولة . ذلكم أمر أمم ، وخطب يسير لو وقف الفكر عند هذا المظهر الرئي ، وهذا الجمع الحاضر ؛ ولكن وراء هذا المرأى معان ومعان ؛ هذه الأمة العربية المحيدة قد عرف نفسها ، وتبينت وحدتها ، فبعثت وفودها إلى دمشق لتجتمع على تمجيد شاعر من شعرائها . فالتقت فيها وجود متعارفة لا تتناكر ، وقلوب متعاونة لا تتنافر ، وتحدثت عن الماضي والحاضر ، وطمحت إلى الآتى بآمال مجتمة ، وعزائم مجمعة ، وقد اجتمعت في الساعة نفسها وفودها في الاسكندرية لتشعر لوحدها شرعة ، وتخط لها منهاجا ، وتحالف على الخطوب ، وتعد للحوادث ، وتلقى الزمان برأى جميع ، وأمر جامع . ولم يوافق لإجماع دمشق إجماع الاسكندرية إلا إيدانا بيقظة هذه الأمة ، وطلبها المجد والكمال في كل نواحيها ، وسلوكها كل سبيل إلى مقاصدها . وما رئيس الجمهورية هذا الجالس في حفل المعرى إلا ربيب الثورات وغذى الجن فا نال مكان الرئاسة من الجمهورية السورية إلا بأن العرب الثائرين تولوا أمورهم ، ونالوا مكانهم في بلادهم ، وأن الثورة ظفرت ، والآمال تحققت ،

(\*) انظر العدد ٦٥٥ من الرسالة .

حدود حمص وما عداها من أعمال دمشق . وهي على رأس قارة  
وبها عيون جارية يزرعون عليها « والظاهر أن الأرض هناك  
كثيرة العيون وبهذه العيون تحيا الأرض هناك وتخصب وينبت  
الزرع والشجر وينشأ العمران . وكان معنا الأستاذ أديب النقي  
فقال : العامة يقولون : بين القارة والنبك نبات الملوك تسكي ؛  
قلت : من تسكي ؟ قال والمهددة عليه : من شدة البرد .

أخذ السهل يتسع حتى اختفت الجبال التي كانت تلوح بعيدة  
على عين الطريق واتعدت الجبال التي على يساره ، وأشير إلى سواد  
بيد يبدو فيه الشجر والحضرة فقيل : أنه سبغ العاصي ، وشرعنا  
نرى آثار الخصب والنضرة في سقى العاصي . والناصي أكبر أمهات  
سوريا ينسج شمالى بعلبك ويجرى صوب الشمال حتى يحترق بحيرة  
حمص ويمر بمدينة حماة . ثم يتجه صوب الشمال والنزب حتى  
يفيض في البحر . وكل فيض مجراه الخصب والبركة وينبت الزرع  
والجئات ، وينض البساتين والثرهات ويدير النواعير الكبيرة  
الرائحة .

عبر الوهاب عزام

( لكلام صله )

النماء وليست النوطة إحدى جنات الدنيا ، في حاجة إلى تعريف  
أو وصف ، وامتد بنا السير فيها زهاء نصف ساعة . ومررنا بقرية  
حَرَستنا من قرأها فذكرنا الإمام محمد بن الحسن الشيباني الفقيه  
صاحب الإمام أبي حنيفة . ويقال إنه ولد بهذه القرية . وقال  
ياقوت في معجم البلدان في سفسها : « قرية كبيرة عامرة في وسط  
بساتين دمشق ، على طريق حمص بينها وبين دمشق أكثر من  
فوسخ . » وعد ياقوت جماعة من العلماء السويين إليها . ثم قال :  
« وحَرَستنا المنطرة من قرى دمشق أيضا بالنوطة في شرقها . »  
وَجُزنا النوطة إلى أرض واسعة فيها كروم ومرزبانان . ويقال  
إن هناك كنيسة العقاب التي ذكر عليها خالد بن الوليد رضي الله  
عنه راية العقاب حينما اجتاز بادية الشام وفتح الروم من حيث  
أموا . وبعد قليل رأينا طريق بحداد يتفرع من طريقنا . وحسب  
هذا الطريق يتنا ونحرا أنه يصل بين دمشق وبنداد . وقد سعدت  
بقطعه عشر مرات فلم توحشني قفاره ، ولم يعنى طولها ؛ بل أنت  
فيه بذكريات عظام ، وتحدثت فيه إلى أمال جسام .

وبعد قليل رأينا طريق تدمر ينشعب إلى يمين طريقنا ،  
ثم دخلنا أرضا جبلية يسير الطريق فيها على سفوح الآكام وحفاف  
الأودية ، ثم انفرجت الجبال واتسع السهل والساعة إحدى عشرة  
وبلقنا النبك بعد ربع ساعة ، وهي في سهل واسع خصب ،  
تلوح في نواحيه قرى قليلة متباعدة وضياح وأشجار . والعمران  
والخصب ظاهران في البلدة وحولها . وكذلك كانت في القرن  
السابع . قال ياقوت : « قرية سليحة بذات الذخائر بين حمص  
ودمشق فيها عين عجيبة باردة في الميف صافية طيبة عذبة يقولون  
مخرجها من يبرور » . ويبرور هذه بين حمص وبعليك وهي إلى  
الجنوب الغربي من النبك . والنبك مركز قضاء يسمى باسمها .  
ويستخرج في نواحيها عرق السوس . وقد نزلنا على مجرى  
هذه العين ، في بستان صغير فيه ناعورة . فاسترحنا واستروحنا  
إلى البستان وانا والناعورة واحتق بنا موظفو البلدة ونائبيها  
وأعيانها . واستأنفنا السير بعد قليل ثم حمص فمررنا بدير عطية  
ورأينا على بعد إلى يسارنا قرية القارة . وهي قرية قديمة معروفة .  
قال صاحب معجم البلدان : « قرية كبيرة على قارعة الطريق .  
وهي المنزل الأول من حمص للقاصد إلى دمشق . وكانت آخر

## الشوامخ

الجزء الأول : امرؤ القيس

الجزء الثاني : خصائص الشعر الجاهلي وأعلامه

درس وتحليل

بقلم  
الدكتور محمد صبري

أول كتاب يبرز عبقرية الشعر الجاهلي وزعمائه بأسلوب  
جديد يستند إلى التحليل المقارن بأدب الإفرنج  
يطلب من المكاتب الشهيرة وثن الجزء الواحد ٣٠ قرشا